تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في طلاب جامعة الملك فيصل
دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية

اعتدال عبد الرحمن حجازي وأحمد حسن صالح القواسمة

قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة الملك فيصل
الأحساء، المملكة العربية السعودية

الملخص

تعد الفضائيات أداة مهمة في تشكيل سلوك الشباب والتأثير على قيمهم، وقد هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في طلاب جامعة الملك فيصل، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة الدراسة بعد حساب صدقها وثباتها على عينة من طلبة كلية التربية بجامعة الملك فيصل (800 طالب وطالبة)، وتوصل البحث إلى أن الفضائيات التلفزيونية الأجنبية كان لها أثر سلبي كبير على التحصيل، والعادات والتقاليد، والسلوك، وتقليل ساعات النوم، كما أظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث في التأثر بالفضائيات التلفزيونية الأجنبية، وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير فترة المشاهدة. وأوصى البحث بضرورة إيجاد برامج تلفزيونية عربية ذات مضمون هادف، وضرورة عمل تقييم دوري للبرامج التلفزيونية الأجنبية بهدف التخلص من المحتوى السلبي فيها.

الكلمات المفتاحية: فترة المشاهدة، وسائل الإعلام.

المقدمة

إن استخدام الأقمار الصناعية في المجال الإعلامي وبث القنوات الفضائية، أحدث تغيرات جوهرية في دور الإعلام جعلت منه محورا أساسيا في منظومة المجتمع، فهو اليوم محور لثقافة الكبار ورافد مهم لتنشئة الصغار، وتستهدف القنوات الفضائية مستقبلي مادّتها في البيوت؛ حيث توجد القاعدة العريضة من جمهور المشاهدين الذين يستهلكون ويمتصون ما يُعرض عليهم من الإنتاج الثقافي لتلك القنوات. فقد أصبحت القنوات الفضائية تتجه نحو التخصّص؛ لذا فهي لا تتوقف عن زيادة برامجها ومصادر معلوماتها ومنافذ توزيعها، في الوقت نفسه يتزايد التوجه نحو القنوات الفضائية المتخصصة في الأخبار والإعلام الثقافي والتعليمي والديني.

ويشير الشاعر (2006) إلى أن المجتمعات البشرية تعيش في دوامة التغير التي فرضتها معظم معطيات عصر التقنية، هذا التغير كان نتيجة تطلع الإنسان إلى مواكبة عجلة التقدم العلمي والإفادة من تلك المعطيات، إلا أن المواكبة السليمة لتطور الأمم تتم من خلال التقويم المستمر لكل ما يعرض من تقنيات حديثة بحيث يتم اختيار ما يلائم احتياجات الشباب، التي هي جزء من احتياجات مجتمعه، دون أن يؤثر ذلك في القيم والمفاهيم الإنسانية للمجتمع الذي نعيش فيه.

وأمام هذه الوسائل الإعلامية المتطورة بأدائها وتأثيرها أصبحت البلدان العربية من أهم المستوردين لهذه الوسائل وأصبحت من أكثر المناطق تأثرا بها، ولا سيما المحطات والقنوات الفضائية الأجنبية التي تبث برامجها باللغة العربية والأجنبية. ومن هنا فإن لهذه الفضائيات الأجنبية تأثيرات سلبية في المتلقي العربي ولا سيما الشباب الأكثر انجذابا وتأثرا، حيث تبث هذه المحطات كثيرا من الجوانب الثقافية والفكرية والسلوكية التي عادةً ما تخالف عادات وتقاليد وقيم المجتمع العربي، وهنا تكمن مشكلة الفضائيات والمحطات التلفزيونية الأجنبية (عبد الله، 2006).

ويؤكد كنعان (2001) أن أهم ما يتميز به هذا العصر التطور السريع في وسائل الإعلام والاتصال، ويكفي في ذلك ما وصل إليه البث الفضائي وشبكة الإنترنت من تقدم هائل، حيث يمكن لأي فرد مشاهدة مئات القنوات التي تبث من شرق العالم وغربه، والاتصال عبر الشبكة العالمية والاطلاع على كثير من المواقع، وهذا كله أصبح متاحا لجميع أفراد الأسرة، ولا شك أن لهذه الوسائل فوائد متنوعة أكثر من أن تحصر، ولا سيما في مجال المعلومات والترفيه، إلا أن تلك الفوائد ليست خالصة، بل يشوبها كثير من المضار خاصة على الشباب المراهقين والأطفال إذا ما علمنا أن مصادر ما يبث من معلومات وبرامج تأتي في

الأغلب من بيئات مختلفة عنا ثقافة وقيما ودينا، وهذا يحملنا جميعا مسئولية كبيرة تجاه شبابنا وأطفالنا ابتداءً من الأسرة ممثلة بالوالدين، ومرورا بالعلماء والتربويين، وانتهاء بالحكومات ممثلة في مؤسساتها المختلفة من وزارات الإعلام والتربية والشؤون الإسلامية والثقافة والشباب.

ومن هنا تعد الفضائيات الأجنبية ببرامجها المختلفة أداة مهمة في تشكيل سلوك الشباب وتنمية قيمهم، بل إن تأثيرها يفوق تأثير البيت؛ وذلك لكون العصر الذي نعيشه عصر إعلام، نزيد على ذلك تقدم تقنياته وقدرته في الاستحواذ على الرأي العام من خلال ما ينشره من حقائق ومعلومات (عبد الجواد، 1999).

ويشير القواسمة (2006) إلى أنه - وفي ظل المتغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة - أصبحت المحطات الفضائية الأجنبية مصدرا مهما من مصادر التنشئة الاجتماعية؛ وذلك لتأثيرها المباشر في غرس القيم التربوية بأساليب شائعة ومتنوعة مباشرة وغير مباشرة كما تمثل المحطات الفضائية الأجنبية قوة جذب للشباب، ويرجع ذلك إلى عدة خصائص تتمتع بها وتميزها عن غيرها من الفضائيات الأخرى ومنها تنوع البرامج، وقدرتها على مخاطبة عقل الشباب ووجدانهم بحيث تعمل على تشكيل مفاهيم الشباب وتصوراتهم وأفكارهم وسلوكاتهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

نعيش اليوم في عالم تحاصرنا فيه وسائل الإعلام من كل جهة؛ فتحاصرنا الكلمة المكتوبة في الصحيفة والكتاب والمجلة، وتحاصرنا الكلمة المسموعة في الإذاعة وتحاصرنا الصورة والكلمة في الإذاعة المرئية، ولا شك أنه في ظل المجتمعات الإعلامية أصبحت شخصية الشباب إلى حد ما من صنع وسائل الإعلام بالإضافة إلى الأسرة والمدرسة (قادوس، 2001).

والأمة العربية تتعرض إلى غزو ثقافي إعلامي تربوي عبر أحدث وسائل الإعلام ولا سيما المحطات الفضائية، هذا الغزو الموجه خاصة إلى شريحة الشباب من خلال التأثير في أهدافهم وسلوكهم وقيمهم ونشاطات حياتهم المختلفة بحيث تعزز القيم الأجنبية وتعمل على اضمحلال الثقافة العربية، ولذلك فإن هذه التأثيرات التي تفرزها المحطات الفضائية الأجنبية لا تشكل تحديات للثقافة العربية، بل خطرا يمس كيان الأمة العربية، إنها نوع من الهيمنة الثقافية الكاملة، خاصة أن تلك التأثيرات تعمل على تثبيت النموذج الغربي لدى فئة الشباب وتعزز اللامنطقية وإلغاء العقل والعمل على تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالذاتية وقتل الإحساس بالجماعة والترويج للعنف والوحشية والقتل والنفعية (البكري، 2000).

إن الفضائيات تعد من أحدث وسائل الاتصال الجماهيري وأخطرها في الوقت نفسه؛ حيث تتميز بقدرتها الفائقة على جذب المشاهدين حول شاشاتها، ونتيجة النقص الواضح في المعلومات المتاحة عن مضمون البرامج التي تقدمها هذه الفضائيات وما لها من تأثير إيجابي أو سلبي على المشاهدين كان هناك إحساس بوجود ما يستلزم الدراسة والبحث، فإذا كان هذا الخطر مطروحا على كثير من المجتمعات البشرية فإنه ربما يكون أشد خطرا على المجتمع العربي، والشباب منه خاصة، في غياب قدرة الفضائيات العربية على مناهضة الفضائيات الأجنبية وإعطاء البدائل المناسبة للشباب العربي عامة والشباب السعودي خاصة، وهذا ما يعزز من مشكلة الدراسة.

أسئلة الدراسة

- ما درجة تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية على طلاب جامعة الملك فيصل؟
- هل يختلف تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في جامعة الملك فيصل باختلاف متغير (الجنس، فترات المشاهدة)؟

أهمية الدراسة وأهدافها

مع انتشار الفضائيات والمحطات الأجنبية في السنوات الأخيرة تحولت هذه الظاهرة إلى ظاهرة اجتماعية عامة مما دفع العديد من الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الإعلامي والتربوي إلى دراستها كظاهرة لها آثارها الاجتماعية والنفسية والثقافية. ويرتكز اهتمام هذه الدراسة حول تحديد أثر القنوات الفضائية والمحطات الأجنبية بما تقدمه من برامج وثقافات متعددة في شخصية الشباب وثقافتهم، وقدراتهم على الإفادة منها في تأسيس مدركاتهم الثقافية والحياتية، كما تحاول هذه الدراسة البحث عن الآثار السلبية

الناتجة عن هذه البرامج وما تتضمنه من قضايا سلبية تؤثر على سلوك المشاهدين الشباب، كما تكمن أهمية الدراسة من خلال تناولها لشريحة مهمة من شرائح المجتمع، هي شريحة الشباب التي هي مستقبل الأمة إضافة إلى أن معظم الدراسات السابقة عالجت الآثار السلبية للتلفزيون وأهملت القنوات الفضائية والمحطات الأجنبية مع أنها العامل الأساسي في تفعيل البرامج التلفزيونية وسرعة انتشارها.

كما ظهرت أهمية القيام بهذه الدراسة بعد أن لاحظ الباحثان عدم توفر معلومات كافية عن الظاهرة موضوع الدراسة نظرا لقلّة الأبحاث العلمية التي تتناول دور القنوات الفضائية في تكوين شخصية الشباب.

ونظرا لأن هذه القنوات والمحطات الأجنبية تعرض قيم المجتمعات المنتجة التي قد تختلف عن قيمنا العربية لذلك كانت الحاجة ماسة لدراسة هذه المحطات وما تقدمه من برامج قد تؤثر سلبا في سلوك الشباب، كما تكمن أهمية الدراسة الحالية في أن موضوعها لم ينل الاهتمام الواجب من قبل الباحثين، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تعد بمثابة الحماية للشباب من أمراض العصر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العربي.

واستنادا إلى المعطيات السابقة فإن الدراسة تهدف إلى:

1. تعرف مدة مشاهدة الطلبة للقنوات الفضائية الأجنبية ومدى إقبالهم عليها.
2. تعرف البرامج والموضوعات التي يفضل الطلبة مشاهدتها في الفضائيات الأجنبية.
3. تعرف التأثيرات (الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والتربوية) التي تتركها القنوات الفضائية الأجنبية في نفوس الطلاب.
4. التوصل إلى المقترحات والحلول التي تفيد الطلاب خاصة في استخدام الفضائيات الأجنبية بطريقة سليمة.

مصطلحات الدراسة

الفضائيات التلفزيونية: وسيلة لإرسال البرامج التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية من خلال شبكات اتصال أرضية.

التلفزيون: هو أحد وسائل الاتصال التي تعتمد الصوت والصورة معا؛ أي إنها تجمع بين خاصية الإذاعة المسموعة، وخاصية الوسيلة المرئية (الشبلي، 2002).

الفضائية الأجنبية: هي القناة التلفزيونية التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية من دول غير عربية، سواء كانت باللغة العربية أو باللغة الأجنبية.

طلاب جامعة الملك فيصل: الطلبة المنتسبين إلى جامعة الملك فيصل بالأحساء.

محددات الدراسة

الحدود المكانية: محافظة الأحساء (جامعة الملك فيصل).

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول لعام 2011 / 2012 م.

الحدود البشرية: طلبة كلية التربية في جامعة الملك فيصل.

الحدود المنهجية: تتحدد نتائج هذه الدراسة بمجالات بحثها، كما تتحدد نتائج الدراسة بدلالة الأداة.

الإطار النظري

تشكل الفضائيات المصدر الرئيس لاستقبال البرامج المتنوعة والمختلفة حيث أصبح مجال البث الفضائي واسعا بفضل الأقمار الصناعية، مما يعني استقبال قنوات فضائية متعددة ومن جهات عدة، وهذا أعطى للمشاهد فرصا كثيرة للتنوع والتنقل بين المحطات. وتجدر الإشارة إلى أن الوعي بتأثير برامج الفضائيات الأجنبية بدأ من خلال ما تبثه الفضائيات من أفكار تعمل على عولمة الفكر بأسلوب سيكولوجي مؤثر وذلك من خلال تأكيد قيم الاستهلاك وتفضيل الإنتاج الأجنبي الغربي ونشر النموذج والقدوة الغربية ومحاربة القيم الإنسانية ونشر الرذيلة والعنف.

ويشير الربيعي (2007) إلى أن الفضائيات التلفزيونية أضحت معجزة القرن الحادي والعشرين، حيث بدأت بالتأثير على المشاهدين بشكل واضح ومؤثر وخاصة على فكره وسلوكه. كما تعد الفضائيات من أهم وسائل الاتصال في الوقت الراهن؛ لما تتمتع به من خصائص وإمكانات لا تتوفر في وسائل أخرى؛ فالتطور التقني والعلمي خدم القنوات الفضائية وأوصل البث إلى جميع أنحاء العالم.

ويرى السيف (2003) أن الفضائيات لها القدرة

على احتواء معظم أفراد المجتمع بجميع طبقاته وأطيافه؛ فالقنوات الفضائية تجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوتها، كما أن برامج الفضائيات لو تركت بدون رقابة واختيار فسيكون لها تأثير سلبي على المشاهدين وستنعكس هذه الآثار على شخصياتهم وتكوينهم.

وتؤثر الفضائيات الأجنبية في الثقافات المحلية من خلال نشر العادات والقيم الأجنبية المتناقضة مع الثقافة العربية مما يؤدي إلى وقوع الشباب في صراع قيمي، فإذا كان البث المرئي الفضائي يؤدي دورا إيجابيا في تشكيل شخصية الشباب من خلال البرامج التربوية والإرشادية، فإنه أيضا -في الوقت نفسه- يعمل على تدمير شخصياتهم من خلال البرامج التي لا تتفق مع ثقافتهم وتوجهاتهم، الأمر الذي زاد من خطورة هذه الفضائيات على الشباب وجعلهم يمرون بمرحلة اغتراب خطيرة في عصر تتزاحم فيه هذه البرامج من مصادر مختلفة لها ثقافات مختلفة، من هنا نستطيع القول إن المحطات الفضائية الأجنبية سيف ذو حدّين؛ فهي إذا استخدمت بشكل موضوعي ومنهجي منظم من خلال البرامج التربوية والإرشادية الموجهة عملت على تشكيل شخصية الشباب بصورة إيجابية، أما إذا لم يكن هناك دور رقابي موجه للقنوات الفضائية وفي الوقت نفسه إذا لم يستطع الشاب اختيار البرامج الملائمة فإن ذلك سيؤدي إلى نتائج عكسية سلبية تؤثر في تشكيل شخصياتهم (سعد، 2004).

ويشير رضا (2000) أنه على الرغم من الجوانب الإيجابية للقنوات الفضائية الأجنبية في مجال التربية ولا سيما من حيث تزويد الفرد بالعلوم والمعارف الحديثة، فإن لهذه الفضائيات جوانب سلبية تتمثل في الازدواجية بين ما يتعلمه الفرد في المؤسسة التربوية، وبين ما يشاهده من البرامج الوافدة عبر محطات البث الأجنبية، وهذا ما يشتت الأفكار عند الفرد ويؤثر في عمله أو في تحصيله الدراسي، أو يجعله مستسلما للخبرات الوافدة تبعا لقوة تأثيرها.

ويؤكد عبد الله (2006) أن الوطن العربي يتعرض لاختراق ثقافي من قبل الثقافات الأجنبية الوافدة ولا سيما الثقافة الأمريكية، من أجل التأثير السلبي في ثقافة المجتمع العربي، وخاصة ثقافة الشباب، وذلك من خلال البرامج المتنوعة ومضامينها وأهدافها التي تنطوي عليها الثقافة الوافدة التي تبث إلى المنطقة العربية عبر المحطات الفضائية الأجنبية، وقد أظهرت بعض الدراسات أن أكثر القيم السلبية بروزا في البرامج الأجنبية هي (القسوة، العنف، التعصب، العدوانية، الخيانة، السرقة، الخداع) وأن هذه المسلسلات تروج للمواقف الانحلالية وإضعاف الروابط الأسرية وهذا كله يتعارض مع القيم والعادات الأساسية للمجتمعات العربية.

كما تزداد المخاوف يوما بعد يوم من آثار العولمة الثقافية على الهوية العربية وذلك في ضوء ما يقدم من مضامين مختلفة في الفضائيات الأجنبية، من خلال ما تعكسه المحطات الفضائية الأجنبية من صور مشوهة وسلبية عن واقع الإنسان العربي ومجتمعه. وتجدر الإشارة إلى المضامين الترفيهية السطحية التي لاقت رواجا واضحا واهتماما متزايدا من المشاهدين العرب، وبصفة خاصة الشباب والمراهقين خاصة فيما تعكسه بعض الأغاني المصورة والبرامج من صور مبتذلة وخليعة تقوم على الإثارة، وهذه الأشكال تستهدف شباب أمتنا وتحاول طمس هويتهم والعبث بقيم وعادات وتقاليد وثقافة المجتمعات العربية. فالأمر خطير إذا لم تنتبه وسائل الإعلام ومؤسسات التنشئة الاجتماعية العربية إلى حقيقة ما يدور حولنا من سعي لفرض ثقافة العولمة والتغريب لدى الشباب، فالتأثيرات الثقافية الأجنبية لا تقتصر على المجتمعات النامية فحسب بل تصيب مجتمعات متقدمة مثل فرنسا وكندا (أبو معال، 2000).

ويرى ذياب (2004) أن المحطات الفضائية الأجنبية تعد مصدرا مهما من مصادر التأثير في التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال تقديمها للخبرات المتنوعة والجذابة والثرية للصغار والكبار، وإذا أحسن استخدامها فإنها تؤدي دورا كبيرا في غرس القيم الحميدة لدى الشباب وفي تنمية الذوق العام، وإذا استخدمت بطريقة غير صحيحة فإنها تعمل على زرع الظواهر السلبية مثل العنف والتقليد الأعمى والخيال البعيد عن الواقع والتناقض.

وبما أن القنوات الفضائية عامة والأجنبية خاصة تحتل المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام في التأثير في المتلقين وتعمل على الترويج للجريمة والانحراف والعنف والتفكك الأسري، فإن ذلك

كله سوف يؤثر في قيم المجتمع العربي ويصنع مشكلات اجتماعية خاصة لدى الشباب؛ حيث تعمل هذه القنوات الأجنبية على توطين العجز في نفوس الشباب والحط من مستوى الرضا عن الذات وقيمة المستقبل، وتعمل أيضا على تعزيز التناقض مع البنى الاجتماعية بدءا من الأسرة وانتهاء بالدولة والأمة، الأمر الذي يقوض أركان التماسك الاجتماعي، ويضعف الولاء للمجتمع مقابل الإحساس بالاغتراب والهروب من التصدي لواقع الحياة (البكري، 2000).

الدراسات السابقة

ثمة دراسات عديدة تناولت أثر التلفزيون بوجه عام في سلوكيات الأطفال والناشئة وتحصيلهم الدراسي وتنمية قيمهم. لكن الدراسات التي تناولت أثر الفضائيات العربية والأجنبية خاصة كانت قليلة جدا إذا ما قورنت بالدراسات على برامج التلفاز، ولذلك سيعرض الباحثان فيما يلي بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة أو القريبة منها.

هدف دراسة Murray (1971) إلى تحديد ما إذا كانت مشاهدة العنف في التلفزيون الأمريكي تغرس السلوك العدواني في عينة الأطفال أو لا، حيث جاءت عينة الدراسة ممثلة من (27) من مشاهدي التلفزيون من الذكور السمر في سن (5-6 سنوات) من عائلات قروية فقيرة، وكان يتم متابعتهم دوريا، كذلك تم رسم جدول بياني لفترة سنة واحدة، وكانت البيانات تجمع عن كل من بيئة الطفل العائلية، موقع المنزل ووسائل الإعلام المتوفرة، كما تم وضع تخمين للسلوك القائم بين الأشخاص لمدة أسبوع واحد، وكانت كل عائلة تستمر في عمل مذكرة يومية لموضوعات تلفزيون الطفل (المشاهدة، البرامج، المتابعة، أوقات المشاهدة المكثفة) خلال أيام الأسبوع، وكانت تتركز بصورة طبيعية في ساعات ما بعد المدرسة وساعات المساء وفي أيام السبت والأحد وقد تم ترتيب الأطفال من مشاهدين منقطعين إلى مشاهدين مدمنين للتلفزيون، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المشاهد كثيف المشاهدة يكون نشيطا بدنيا ولكنه كسول في إقامة علاقات مع الآخرين، أما المشاهد المتقطع يكون أقل مقدرة على أن يكون خجولا ولكن أكثر مقدرة على البدء في الاتصال وإقامة علاقة مع الآخرين، كما أن الأطفال أظهروا تفاعلا واضحا أثناء المشاهدة مع برامج الأطفال.

وهدفت دراسة Booth (1997) إلى تحليل ما يتعلمه الأطفال من الكرتون التلفزيوني وتقييم قدرة الأطفال على تعلم معلومات معرفية وعاطفية موجودة في برنامج كرتون معين، وقد طبقت الدراسة على (204) من الطلاب في الصف الرابع من مدرستين كبيرتين في المدينة، وطبقا للأبحاث التي تمت حول معرفة الأطفال عن التلفزيون فقد تم اختيار أربعة متغيرات متعلقة بالنوع والسلالة والموضع الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الأكاديمي وقد تم استخدامها لتحقيق التجانس بين التلاميذ في المجموعتين، وتم تحليل محتوى العديد من أفلام الكرتون ذات الشعبية الكبيرة، وتم تصنيف البنود التي وضعت في القائمة على أنها مستويات معرفية وعاطفية وفقا لمقاييس تربوية، ومن هذا التحليل تم اختيار عينة من أفلام الكرتون لاستخدامها في هذه الدراسة، وتم تصميم أداة تقيم الرسائل المعرفية والاجتماعية والعاطفية في أفلام الكرتون، وتقديمها إلى الطالب في ثلاث جلسات (اختبار قبلي - اختبار بعدي - اختبار بعد أسبوعين من الاختبار البعدي)، وأظهرت النتائج إمكانية تحديد معلومات معرفية وعاطفية من أفلام الكرتون قائمة على مستويات معيارية مقبولة تربويا، حيث كان لدى الطلاب المقدرة على استخدام مستويات تفكير علمية لتطبيق المعلومات المعرفية المكتسبة من أفلام الكرتون، كما يتضح أن النوع والسلالة والوضع الاقتصادي والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي ليسوا ذوي أهمية في تحديد ما يتعلمه الطلاب من أفلام الكرتون.

أما دراسة البياتي (2001) التي كانت بعنوان «الفضائيات: الثقافة الوافدة وسلطة الصورة» هدفت إلى تعرف نوعية البرامج التي يقبل الشباب على مشاهدتها إضافة إلى تعرف حجم الوقت الذي يقضيه الشباب بمشاهدة الفضائيات، كما هدفت الدراسة إلى تعرف دور الفضائيات في التقليد والمحاكاة ودور الأسرة في عملية التوجيه، وقد اتبع الباحث المنهج الاستقصائي واعتمد في جمع المعلومات على استبانة تضمنت (38) سؤالا، إضافة إلى المقابلة الشخصية، حيث أجريت الدراسة على عينة عشوائية من (200) طالب مناصفة بين الذكور والإناث، وتوصلت الدراسة إلى النتائج

الآتيـة:

- الشـباب يقضـون وقتـا أطـول مـن الإنـاث في مشـاهدة الفضائيـات الأجنبيـة.
- احتلـت أفـلام العنـف والجريمـة المرتبـة الأولى في اهتمامـات الشـباب، بينـما جـاءت الأفـلام الاجتماعيـة في المرتبـة الثانيـة.
- أفضـل وقـت للمشـاهدة كانـت الفـترة المسـائية مـع الأسرة.
- كانـت مسـاهمة الأسرة في اختيار برامج الفضائيات بنسـبة 56 % وكان تأثير هـذه البرامج في الشـباب خاصـة مـن ناحية التقليد بنسـبة 92 %.
- كـما تناولـت دراسـة محمـد (2002) «العلاقـة بـين التعـرض للدرامـا الأجنبيـة والعربيـة التليفزيونيـة وإدراك الجمهـور العـام بالواقـع الاجتماعـي لـلأسرة المصريـة» حيـث تـم اسـتخدام المنهـج الوصفـي التحليـلي لعينـة مـن المسلسـلات العربيـة والأجنبيـة التـي تتنـاول الأسرة التـي قدمتهـا القناة الأولى، وتـم اختبـار فـروض الدراسـة المسـحية عـلى عينـة مـن جمهـور القاهـرة الكـبرى بلغـت (195) فـردا تـتراوح أعمارهـم بـين 15 - 75 سـنة، توصلـت الدراسـة إلى عـدم وجـود علاقـة بـين كثافـة مشـاهدة الدرامـا التليفزيونيـة وإدراك الجمهـور للواقـع الاجتماعـي لـلأسرة المصريـة، وأن هنـاك أربعـة دوافـع أساسـية لمشـاهدة الدرامـا التليفزيونيـة هـي التعلـم، التعـود، التسـلية، التفاعـل مـع الآخريـن.

ودراسـة شـقير (2003) بعنـوان «تأثـير التعـرض للدرامـا الأجنبيـة في التليفزيـون عـلى إدراك الشـباب اللبنـاني للواقـع الاجتماعـي فيـما يتصـل بمفهومـي العنـف والإدمـان» التـي اسـتخدمت إطـارا نظريـا متمثـلا في نظريـة الغـرس الثقـافي وتحليـل مضمـون (125) سـاعة مـن الدرامـا الأمريكيـة والبريطانيـة والمكسـيكية المذاعـة في القنـوات اللبنانيـة الحكوميـة والخاصـة، وقـد اعتمـدت الدراسـة عـلى نتائـج تحليـل المضمـون في صياغـة أسـئلة الاسـتبانة التـي طبقـت عـلى (400) مفـردة مـن الشـباب اللبنـاني مـن كافـة المحافظـات وانتهـت الدراسـة الميدانيـة إلى أن الأفـلام والمسلسـلات الأجنبيـة تحتـل المرتبـة الأولى مـن حيـث المـواد التـي يفضـل الشـباب مشـاهدتها ووجـد (62.5 %) مـن مفـردات العينـة أن الولايـات المتحـدة هـي أكثـر المجتمعـات عنفـا، ووجـد (40.5 %) أن المكسـيك أقـل المجتمعـات عنفـا، وأن هنـاك علاقـة بـين حجـم التعـرض للتليفزيـون وبـين إدراك الشـباب اللبنـاني للواقـع الاجتماعـي وذلـك فيما يتصـل بقضيتـي العنـف والإدمـان.

كـما جـاءت دراسـة الشـماس (2005) بعنـوان «تأثـير الفضائيـات التلفزيونيـة في الشـباب» وهدفـت إلى تعـرف مـدى تأثـير القنـوات الفضائيـة في شـباب جامعـة دمشـق، حيـث اسـتخدم الباحـث المنهـج الوصفـي التحليـلي معتمـدا الاسـتبانة لجمـع المعلومـات، وتكونـت عينـة الدراسـة مـن (116) طالبـا وطالبـة وقـد توصلـت الدراسـة إلى:

- ظهـور نسـبة كبـيرة مـن الشـباب يشـاهدون الفضائيـات الأجنبيـة بمعـدل (2 - 4) سـاعات يوميـا، ممـا يعيـق مـن دراسـتهم ويمنعهـم مـن ممارسـة العديـد مـن الأنشـطة.
- تفضيـل معظـم الشـباب مـن الجنسـين مشـاهدة البرامـج الاجتماعيـة والثقافيـة ومـن ثـم البرامـج السياسـية والموسـيقية.
- تأثـر الذكـور كان أكـبر مـن الإنـاث بالقنـوات الفضائيـة الأجنبيـة وكان تأثـر أبنـاء المـدن أكـبر مـن تأثـر أبنـاء الريـف بهـذه القنـوات.

أمـا دراسـة Tuggle *et al.* (2007) فهدفـت إلى تعـرف أثـر البـث المبـاشر للفضائيـات مـن موقـع الحـدث لجـذب جمهـور الشـباب مـن فئـة (18 - 24) سـنة، حيـث تـم تقييـم أداء الشـباب حـول بـث الفضائيـات مـن خـلال اسـتطلاع رأي عينـة الدراسـة البالغـة (500) شـخص اختـيروا عشـوائيا، وأظهـرت النتائـج أن الغالبيـة العظمـى يتأثـرون بـما تقدمـة الفضائيـات مـن برامـج وأخبـار، كـما أظهـرت النتائـج تأثـر الشـباب بمضمـون هـذه البرامـج بـما ينعكـس عـلى سـلوكهم وقيمهـم.

أجـرى سـليمان (2009) دراسـة بعنـوان «قنـوات البـث الفضائـي وتأثيراتهـا المحتملـة عـلى منظومـة الفكـر الاجتماعـي لطلبـة جامعـة الموصـل» حيـث اسـتخدم الباحـث المنهـج الوصفـي التحليـلي معتمـدا الاسـتبانة في جمـع المعلومـات، ووزعـت عـلى عينـة الدراسـة البالـغ عددهـا (435) طالبـا وطالبـة اختـيرت بالطريقـة العشـوائية، وأظهـرت النتائـج أن (97 %) مـن أفـراد العينـة يشـاهدون قنـوات البـث الفضائـي الأجنبـي بمعـدل سـاعتين يوميـا، كـما أظهـرت النتائـج أن هنـاك تأثـيرات سـلبية للفضائيـات الأجنبيـة فيـما يتعلـق بالجانـب القيمـي والسـلوكي والفكري والثقافي للطلبة.

يتضح من الدراسات السابقة ما يلي:

- ظهور نسبة كبيرة من الشباب يشاهدون الفضائيات الأجنبية بمعدل (2 - 4) ساعات يوميا، مما يعيق دراستهم ويمنعهم من ممارسة العديد من الأنشطة كما في دراسة سليمان (2009) ودراسة الشماس (2005).
- تفضيل معظم الشباب من الجنسين مشاهدة البرامج الاجتماعية والثقافية وبرامج العنف والحركة كما في دراسة سليمان (2009) والبياتي (2001) والشماس (2005).
- أفضل وقت للمشاهدة هي الفترة المسائية كما في دراسة البياتي (2001).

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدام الباحثان المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها؛ ولأنه أكثر شيوعا في مثل هذه الدراسات التي تعتمد على جمع المعلومات والبيانات المطلوبة، ومن ثم تبويبها وتحليلها وتفسيرها، استنادا إلى أهداف الدراسة وفرضياتها.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية التربية المسجلين في جامعة الملك فيصل بالأحساء للعام الجامعي 2010 / 2011م حيث بلغ عددهم 2286 طالبا وطالبة.

عينة الدراسة

بلغت عينة الدراسة (800) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ومثلت ما نسبته (35 %) من مجتمع الدراسة، بحيث يكونون ممثلين لمجتمع الدراسة والجدول (1) يوضح توزيع الطلاب عينة الدراسة.

جدول (1): توزيع عينة الدراسة

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	380	% 47.50
إناث	420	% 52.50
المجموع	800	% 100

كما تم إيجاد متوسط الأعمار للعينة والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2): متوسط الأعمار للعينة

متوسط الأعمار	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع (ذكور+ إناث)	النسبة المئوية
أقل من 19 سنة	100	% 26.3	120	% 28.6	220	% 27.5
20 - 21 سنة	100	% 26.3	100	% 23.8	200	% 25.5
22 - 23 سنة	100	% 26.3	100	% 23.8	200	% 25.5
23 فما فوق	80	% 21.1	100	% 23.8	180	% 22.5
المجموع	380	% 100	420	% 100	800	% 100

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، كدراسة شقير (2003) ودراسة الشماس (2005) ودراسة سليمان (2009) قام الباحثان بتطوير أداة الدراسة (الاستبانة) حيث تكونت من مقدمة تبين الهدف منها وكيفية التعامل معها بالإضافة إلى مجموعة من الفقرات التي تحتاج إلى إجابات محددة ضمن ثلاثة خيارات (موافق بدرجة كبيرة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة ضعيفة)، وقد تكونت الأداة بصورتها الأولية من:

مقدمة عامة: تتضمن الهدف من الاستبانة وكيفية التعامل معها من قبل أفراد العينة.

القسم الأول: وقد تضمن معلومات عامة (ذاتية) عن الجنس وفترات مشاهدة البرامج التلفزيونية.

القسم الثاني: وتضمن (20) فقرة عن أثر القنوات الفضائية الأجنبية في أفراد العينة.

وقد تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية، من أجل تحكيمها وإبداء الرأي في مناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة.

صدق الأداة

صدق المحكمين: تم تحكيم الاستبانة من قبل عدد من المختصين، وقد تم الأخذ بجميع ملاحظاتهم واقتراحاتهم التي تركزت في ضرورة تعديل الفقرات (6، 10، 12، 17، 20) حيث قام الباحثان بإجراء التعديلات كافة.

ثبات الأداة: للتحقق من ثبات الأداة تم حساب معاملات الثبات للاستبانة بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالبا وطالبة من خلال طريقة الاختبار وإعادة الاختبار بفارق عشرة أيام من الاختبار الأول، حيث بلغ معامل بيرسون للارتباط (0.89) وهي نسبة جيدة للدراسة.

كما تم إيجاد معامل الثبات عن طريق احتساب الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) وكانت قيمة معامل الثبات (0.89) وهي نسبة جيدة للدراسة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة بعد إدخال البيانات على جهاز الحاسوب لتحليلها، وقد استخدمت المعالجات الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية.
- الانحرافات المعيارية.
- اختبار (T) للمتوسطات.
- One-Way ANOVA.

نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت الدراسة في هذا الجزء إلى الإجابة عن الأسئلة المشار إليها في مشكلة الدراسة، وذلك من خلال تنظيم النتائج، وعرضها في جداول، والتعليق عليها.

أولا: ما درجة تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية على طلاب جامعة الملك فيصل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الأداة، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الأداة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تؤثر برامج الفضائيات الأجنبية على أخلاق وسلوك الطلاب	2.74	1.13	متوسطة
2	تؤثر برامج الفضائيات الأجنبية على التحصيل الدراسي	3.80	0.90	كبيرة
3	برامج الفضائيات الأجنبية تقدم أنشطة تستحق المتابعة والمشاهدة	3.85	0.89	كبيرة
4	تعرض الفضائيات الأجنبية برامج تؤثر سلبا على العادات والتقاليد المجتمعية	4.04	0،76	كبيرة
5	تعرض الفضائيات الأجنبية معارف وعلوم جديدة ومفيدة للطلاب	3.03	0.99	متوسطة
6	تعرض الفضائيات الأجنبية برامج تثري التخصصات الدراسية	3.33	0.91	متوسطة
7	تعرض الفضائيات الأجنبية برامج الإثارة والعنف بشكل يؤثر في سلوك الطلاب المشاهد	3.45	0.90	كبيرة
8	تعرض الفضائيات الأجنبية برامج مفيدة أفضل من البرامج المعروضة في الفضائيات العربية	3.42	0.91	كبيرة
9	برامج الفضائيات الأجنبية تؤثر سلبا في مدة المطالعة والدراسة عند الطلاب	3.45	0.97	كبيرة
10	برامج الفضائيات الأجنبية تؤثر سلبا في المظهر الخارجي للطلاب	2.90	1.03	متوسطة
11	برامج الفضائيات الأجنبية تؤثر سلبا على التواصل الاجتماعي	3.35	1.00	متوسطة
12	برامج الفضائيات الأجنبية تقلل من ساعات النوم عند الطلاب المشاهدين	4.12	0.82	كبيرة
13	برامج الفضائيات الأجنبية تقدم برامج تعطي توعية حول التماسك الأسري	3.55	0.92	كبيرة
14	برامج الفضائيات الأجنبية تتصف بقوة الجذب للمشاهد	3.65	0.98	كبيرة
15	برامج الفضائيات الأجنبية تشكل زخما ثقافيا عند الطلاب المشاهدين	4.04	0.78	كبيرة
16	برامج الفضائيات الأجنبية تقلل من دور الأسرة التربوي	3.95	0.87	كبيرة
17	برامج الفضائيات الأجنبية تبعد الطلاب عن قضاياهم الوطنية	3.14	1.05	متوسطة
18	برامج الفضائيات الأجنبية مخصصة للترفيه والتسلية	3.52	0.97	كبيرة
19	متابعة الفضائيات الأجنبية بشكل مستمر تشعر المشاهد بالملل والكسل	2.87	1.15	متوسطة
20	انتشار (الستلايت) زاد من تأثير الفضائيات الأجنبية	3.87	0.96	كبيرة

يلاحظ من الجدول (3) أن الفقرات التي كان تأثيرها متوسطا على طلاب جامعة الملك فيصل هي الفقرات (1 ،5، 6، 10 ،11، 17، 19) ويعزو الباحثان ذلك إلى أن البرامج التلفزيونية الأجنبية قد تؤثر في أخلاق المشاهدين وسلوكهم بصورة كبيرة إلا أن الرقابة والمتابعة من قبل المختصين يجعلها أقل تأثيرا في السلوك والأخلاق، كما تجدر الإشارة إلى أن الفضائيات والبرامج التلفزيونية الأجنبية ذات طابع ترفيهي وبعيدة عن الجانب التعليمي وهذا ما جعل تأثيرها متوسطا لدى طلاب الجامعة، بالإضافة إلى أن هذه البرامج ذات تأثير متوسط على المظهر الخارجي للطلاب السعوديين بسبب العادات والتقاليد المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي التي تؤكد أهمية عدم التشبه بالنماذج السلبية وضرورة وجود القدوة الإسلامية. كما أن هذه البرامج التلفزيونية الأجنبية لا تعزز ظاهرة الاغتراب الفكري والشخصي لدى طلاب الجامعة بسبب أن البرامج الفضائية التلفزيونية العربية والمحلية تعزز قيم المواطنة والولاء والانتماء لدى المشاهد العربي.

وبما أن البرامج التلفزيونية الأجنبية قائمة على نشر البرامج الترفيهية فإن المشاهد لا يشعر غالبا بالملل وإنما تنمي لديه الكسل وهذه النتيجة تتفق مع دراسة ميري (2000) التي أشارت إلى أن مشاهد هذه البرامج يشعر بالكسل.

كما يلاحظ من الجدول (3) أن الفقرات التي تأثيرها كبير على طلاب جامعة الملك فيصل هي الفقرات (2 ،3، 4، 7، 8، 9،12، 13،14، 15، 16،18، 20) ويعزو الباحثان السبب إلى أن البرامج التلفزيونية الأجنبية غالبا ما تستحق المشاهدة بصورة تؤثر على العادات والتقاليد لدى المشاهد، لذلك لا بد من تقييم هذه البرامج بصورة دورية من أجل تقديم الأفضل للمشاهد العربي والسعودي بصورة خاصة وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الشماس (2005).

كما تجدر الإشارة إلى أن البرامج التلفزيونية الأجنبية تتصف بالعنف والإثارة وهذه النتيجة تتفق مع دراسة البياتي (2001) ودراسة شقير (2003) ودراسة الشماس (2005) التي أكدت أن معظم البرامج الأجنبية تتضمن الكثير من مشاهد العنف بمختلف أنواعه.

بالإضافة إلى أن البرامج التلفزيونية الأجنبية تقلل من ساعات النوم لدى المشاهد وخاصة عند طلاب جامعة الملك فيصل وبالتالي فإنها تؤثر سلبا على التحصيل لديهم وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الشماس (2005).

وبما أن البرامج التلفزيونية الأجنبية تتصف بالتقنية العالية وبقوة المؤثرات فإنها تعمل على جذب أكبر عدد من الطلاب المشاهدين بحيث تقلل من دور الأسرة التربوي والاجتماعي وتعمل على ضعف الروابط الاجتماعية بين الطلاب وأسرهم وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الشماس (2005).

ثانيا: هل يختلف تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في جامعة الملك فيصل باختلاف متغير (الجنس، الفترات التي تفضل فيها مشاهدة الفضائيات الأجنبية)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي، والجدولان (4) و(5) يوضحان ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للذكور والإناث

الرقم	الفقرة	الإناث		الذكور	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تؤثر برامج الفضائيات الأجنبية على أخلاق وسلوك الطلاب	2.94	1.00	2.54	1.12
2	تؤثر برامج الفضائيات الأجنبية على التحصيل الدراسي	4.00	0.69	3.60	0.98
3	برامج الفضائيات الأجنبية تستحق المتابعة والمشاهدة	4.05	0.68	3.60	0.96
4	تعرض الفضائيات الأجنبية برامج تؤثر سلبا على العادات والتقاليد المجتمعية	4.14	0.70	3.94	0.87
5	تعرض الفضائيات الأجنبية معارف وعلوم جديدة ومفيدة للطلاب	2.80	1.08	2.84	1.13

تابع جدول رقم (4):

الرقم	الفقرة	الإناث		الذكور	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
6	تعرض الفضائيات الأجنبية برامج تثري التخصصات الدراسية	3.55	0.83	3.13	1.01
7	تعرض الفضائيات الأجنبية برامج الإثارة والعنف بشكل يؤثر في سلوك الطلاب المشاهدين	3.50	0.89	3.40	0.96
8	تعرض الفضائيات الأجنبية برامج أفضل من البرامج المعروضة في الفضائيات العربية	3.63	0.83	3.21	0.98
9	برامج الفضائيات الأجنبية تؤثر سلبا في مدة المطالعة والدراسة عند الطلاب	3.55	0.88	3.36	1.00
10	برامج الفضائيات الأجنبية تؤثر سلبا في المظهر الخارجي للطلاب	3.15	0.99	2.65	1.08
11	برامج الفضائيات الأجنبية تؤثر سلبا على التواصل الاجتماعي	3.65	0.89	3.07	1.05
12	برامج الفضائيات الأجنبية تقلل من ساعات النوم عند الطلاب	4.25	0.64	4.00	0.67
13	برامج الفضائيات الأجنبية تقلل من التماسك الأسري	3.70	0.90	3.36	0.97
14	برامج الفضائيات الأجنبية تتصف بقوة الجذب للمشاهد	3.83	0.88	3.50	0.87
15	برامج الفضائيات الأجنبية تشكل خطرا ثقافيا على الطلاب المشاهدين	4.00	0.70	3.75	0.72
16	برامج الفضائيات الأجنبية تقلل من دور الأسرة التربوي	3.30	0.94	3.00	0.96
17	برامج الفضائيات الأجنبية تبعد الطلاب عن قضاياهم الوطنية	3.60	0.87	3.44	0.99
18	برامج الفضائيات الأجنبية مخصصة للترفيه والتسلية	3.07	1.00	2.60	1.17
19	متابعة الفضائيات الأجنبية بشكل مستمر تشعر المشاهد بالملل والكسل	4.13	0.69	3.91	0.81
20	انتشار (الستلايت) زاد من تأثير الفضائيات الأجنبية	3.64	0.93	3.34	0.99
	الكلي	4.00	0.76	3.92	0.78

يتضح من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الكلي للإناث قد بلغ (3.64) و(0.93) أما للذكور فقد بلغ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الكلي (3.34) و(0.99).

والجدول (5) يوضح تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في طلاب جامعة الملك فيصل تبعا لمتغير الجنس.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعا لمتغير الجنس

المتغير	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	3.34	0.44	798	0.868	0.98
	أنثى	3.64	0.46			

يلاحظ من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث وتأكد ذلك من خلال الجدول (3) حيث تبين أن المتوسط الحسابي للإناث أعلى من المتوسط الحسابي للذكور ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الإناث أكثر جلوسا في البيت وأن الذكور يقضون معظم أوقاتهم خارج البيت مع أصدقائهم وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة البياتي (2001).

والجدول (6) يوضح تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في طلاب جامعة الملك فيصل تبعا لمتغير فترة المشاهدة.

جدول (6): تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات تبعا لمتغير فترة المشاهدة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة
فترات المشاهدة	بين المجموعات	0.351	0.02	3	0.117	0.517
	داخل المجموعات	483.607	0.15	797	-	
	المجموع	483.958	-	800	-	

يتبين من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة تعزى لمتغير فترات المشاهد وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشماس (2005) وتتعارض مع دراسة البياتي (2001). كما يرى الباحثان أن طول فترة البث للبرامج يجعل المشاهدين يتابعون غالبية هذه البرامج، بالإضافة إلى أن كثيرا من الفضائيات تعمد على إعادة البرامج المسائية خلال فترة الصباح والظهيرة مما يمكن المشاهدين من متابعة ما فاتهم من تلك البرامج.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج الدراسة توصل الباحثان إلى الاستنتاجات الآتية:

1. تأثر طلاب جامعة الملك فيصل بالبرامج التلفزيونية الأجنبية.
2. تأثر الإناث (الطالبات) بجامعة الملك فيصل بالبرامج التلفزيونية الأجنبية بدرجة أكبر من الذكور (الطلاب).
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لفترة مشاهدة البرامج التلفزيونية الأجنبية.
4. مشاهدة البرامج التلفزيونية الأجنبية تؤثر على التحصيل الدراسي لدى المشاهدين من الطلبة.
5. مشاهدة البرامج التلفزيونية الأجنبية تقلل من ساعات النوم لدى المشاهدين من الطلاب والطالبات.
6. مشاهدة البرامج التلفزيونية الأجنبية تقلل من دور الأسرة التربوي والتماسك الاجتماعي.
7. مشاهدة البرامج التلفزيونية الأجنبية تنمي ظاهرة العنف لدى الطلبة.
8. مشاهدة البرامج التلفزيونية الأجنبية تؤثر سلبا على العادات والتقاليد السعودية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاتها يوصي الباحثان بما يلي:

1. تأكيد أهمية وجود برامج تلفزيونية عربية ذات مضمون هادف.
2. ضرورة عمل تقييم دوري للبرامج التلفزيونية الأجنبية بهدف التخلص من كل ما هو سلبي.
3. ضرورة عقد الندوات والمؤتمرات التربوية التي توضح خطورة هذه البرامج على الشباب العربي بصورة عامة والسعودي بصورة خاصة.
4. ضرورة تحديد ساعات المشاهدة ونوعية البرامج المقدمة.
5. تأكيد أهمية النموذج والقدوة الإسلامية والعربية في البرامج التلفزيونية المقدمة للمشاهد العربي.
6. تأكيد أهمية تضمين المناهج بخطورة الفضائيات وكيفية التعامل معها.

شكر وتقدير

قدمت هذه الدراسة بدعم من جامعة الملك فيصل فلها كل الشكر والتقدير.

المراجع

أبو معال، عبد الفتاح. 2000. أثر وسائل الإعلام على الطفل. الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

البكري، إياد شاكر. 2000. حرب المحطات الفضائية. الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، الأردن.

البياتي، ياسر خضير. 2001. الفضائيات: الثقافة الوافدة وسلطة الصورة دراسة حالة مدينة الزاوية الغربية في ليبيا. مجلة المستقبل العربي، لبنان، مج 24، ع 267، ص ص 111 – 127.

الشاعر، عبد الرحمن. 2006. البعد التربوي في برامج الأطفال التلفزيونية. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر.

الشبلي، إبراهيم. 2002. القيم والمعلم والإدارة. مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

الشماس، عيسى. 2005. تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب: دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، دمشق، سوريا، السنة 21، العدد 2، ص ص 11-44.

القواسمة، أحمد. 2006. دراسة تحليلية لمنظومة القيم التي تتضمنها برامج الأطفال. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الربيعي، محمد. 2007. الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية. بدون رقم الطبعة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

رضا، هاني. 2000. الرأي العام والدعاية الإعلامية. الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، القاهرة، مصر.

سعد، نرمين. 2004. القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

سليمان، حميد شلال. 2009. قنوات البث الفضائي وتأثيراتها المحتملة على منظومة الفكر الاجتماعي لطلبة جامعة الموصل. مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العراق، المجلد 8، العدد 22، ص ص 81-116.

السيف، محمد أحمد. 2003. المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي. الطبعة الثانية، دار الخريجين للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

شقير، بارعة حمزة. 2003. تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التلفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

عبد الجواد، نور الدين. 1999. الإعلام والرسالة التربوية. الطبعة الثانية، مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

عبد الله، أحمد. 2006. القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

قادوس، أشرف. 2001. القيم الأخلاقية في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري دراسة تحليلية لعينة من برامج الأطفال ما قبل المدرسة. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

كنعان، أحمد. 2001. القيم التربوية في برامج الأطفال ودور وسائط الإعلام في تعزيزها دراسة وصفية تحليلية لبرامج الأطفال في وسائط الإعلام في الجمهورية العربية السورية. مجلة المعلم/ الطالب، فلسطين، العددان الأول والثاني، ص ص 37-64.

محمد، عزة عبد العظيم. 2002. العلاقة بين التعرض للدراما الأجنبية التلفزيونية وإدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

Booth, J. L. 1997. An analysis of children's learning from cartoons. Doctor of Philosophy dissertation. College of Education, University of South Florida.

Murray, J. P. 1971. Television in inner-city homes: Viewing behavior of young boys. In: Rubinstein, E. A., Comstock, G. A., and Murray, J. P., (Eds.) Television and Social Behavior. US Government Printing Office, Washington, D.C.

Tuggle, C. A., Huffman, S. and Rosemary, D. S. 2007. Reporting live from the scene: Enough to attract the 18- 24 Audience? Journal of Broadcasting and Electronic Media. 51(1): 58-72.

Effect of Foreign Satllite Channels on King Faisal University Students: A Field Study on a Sample of the Faculty of Education Students

Etidal Abdul Rahman Hijazi and Ahmed Hassan Alqawasmeh

Department of Education and Psychology, Faculty of Education, King Faisal University
Al-Ahsa, Saudi Arabia

ABSTRACT

Satellite channels are major tool for shaping youth behavior as it influence their attitudes. The study aimed to identify the effect of foreign satellite television channels on the students of King Faisal University. Analytical descriptive method was used to achieve this goal. A questionnaire was developed and distributed after testing for validity and accuracy to a sample of 800 male and female students from the Faculty of Education, King Faisal University. The results indicated that foreign satellite television channels had a significant negative impact on scientific achievement, traditions, custom, behaviors, in addition to reducing sleeping hours. The study also showed that there were statistically significant differences related to gender in favor of females regarding the considerable influence caused by foreign satellite channels. It also indicated that there were no statistically significant differences attributed to watching duration variable.

The work recommends that Arabic TV programs with positive objectives should be prepared in addition to conducting periodical evaluation for forign programs to exclude its negative contents.

Key Words: Media, Viewing duration.